فالح فايز: لا أتمنى أن يكون السردال بيننا

«السردال» في دلالة رمزية على الواقع العربى يشير إلى اسباب الهيمنة والتبعية

■ محمد حسن : أقدم شخصية التاجر الجشع الذي يتعامل مع الإنجليز من أجل مصالحه الخاصه

مشهد من مسرحية «السردال»

جانب من المسرحية

■ اميردسمال: فرحتي كبيرة بالمشاركة في هذه المسرحية ودوري هو «خماز»

■ فوز الشرقاوي : هذه ثالث مشاركة لي مع المخرج فالح

■ السيابي: دعا إلى الانفتاح على تخصصات منها مهنة المعد المسرحي «الدراماتورج»

مسرحية «السردال»

كتب منصور المطرود -الدوحه

يواصل ابو الفنون في يومه الخامس من مهرجان الدوحه المسرحي تقديم عروضه المسرحيه علي مسرح قطر الوطني حيث كانت اول امس مع مسرحيه «السردال» وهي من إنتاج شركه السعيد للإنتاج الفني ومن إخراج المميز فالح فايز وتاليف الكاتب الإماراتي عبدالله الصالح والمواويل الشعريه من تاليف الشاعره البحرينيه فتحيه عجلان.

وتروي «السردال» حكاية من واقعنا.. حكاية قرية هيمن عليها طامع لا يشبع.. راح ينعم بخيرات برها وبحرها.. أعمى عينيه سحر لؤلؤها وعذب مائها، فسلب أهلها ولم يكتف بذلك، بل جاء بذيوله وزرعهم أوشادا وجعل لكل واحد منهم سردالا.

وجاء في كلمة المؤلف بكتيب المسرحية، إعرابه عن سعادته لاهتمام مبدعي المسرح في دوحة الحب قطر بأغلب نصوصه المسرحية، ما يؤكد عظم العلاقة القطرية الإماراتية الأخوية على مر الزمان لا سيما في المجال المسرحي، ملفتا أن السردال هي قصة من واقع حال خليجنا.. الأخيار.. الطامعون.. ونحن، فيما تمنى فالح فايز ألا يكون السردال بيننا

والسردال هو التاجر الهندي الكبير وتدور القصه أيام الإستعمار البريطاني على منطقه الخليج فهالإستعمار يمثل السلطه الأمنيه فيما كانت القوه الإقتصاديه هي للتجار الهنود الذين كانوا يقبضون على التجارد في منطقه الخليج بيد من حديد ويتحكمون في أرزاقها ومصيرها فقد كان الإنجليز والتجار الهنود هما القوتين المؤثرتين في المنطقه.

في المسرحيه كانت الشخصيات الرئيسيه هي شاهده على تلك الحقبه فوجود الضابط البريطاني وكيف يفرض سلطته المفرطه على الأهالي من خلال إعتقال وسجن كل من يعارض شروطه ناهيك عن وجود «السردال» وهو التاجر الهندي أو شيخ الطواويش وكيف كان لهم تاثير على حياه العامه في المسرحيه وكانت لهم الكلمه العليا في الحياه العامه في الخليج وكيف يحاول كبار المدينه وابنائها التصدي لهم

الفنان محمد حسن تحدث عن دوره قائلا: دوري في السردال هو شيخ الطواويش وهو كبير التجار والذي يمثل شخصيه التاجر الجشع والمتسلط والكاذب الذي يتعامل مع الإنجليز من أجل مصالحه الخاصه وأنا سعيد بالتعاون الجديد مع المخرج فالح فايز.

وقالت الفنانه فوز الشرقاوي :هذه ثالث مشاركه لي مع المخرج فالح إلا أن ادواري مختلفه في كل مره أما في السردال فدوري كان هو الزوجه الشابه «قماشه» التي تنتظر عوده زوجها من رحله الغوص فيما تكون قريتهم تحت إستعمار إنجليزي الذين بدورهم قد قاموا بإستقدام الهنود بقصد تعمير البلد ولكن يتضح أن ليس هذا هو الحال بل هناك أمور تحاك في الخفاء حيث تدور الكثير من الأحداث لمحاوله مقاومه الإستعمار والتصدي له.

بينما يقول الفنان فهد القريشي الذي يقوم بتجسيد الشخصيه المحوريه في العمل أنه سعيد جدا بالتعاون مع الفنان والمخرج فالح فايز في هذه المسرحيه « السردال» حيث إسندت له دور البطوله فيها ويمثل شخصيه السردال وهو التاجر الهندي الكبير الذي يسعى للتحكم في القريه وأيضا بمحاوله كسب قلب قماشه والذي ترفضه لكونه متعاون مع المحتل بل هي الوفيه المخلصه والذي تنتظر قدوم زوجها.

ويضيف القريشي دائما استمتع بالعمل مع المخرج فالح فهو يعرف كيف يخرج طاقاتنا وامكانياتنا.

فيما يؤكد الفنان اميردسمال: فرحتي كبيره بالمشاركه في هذه المسرحيه مع المبدع فالح ودوري هو «خماز» ذلك الإنسان البسيط الذي يستمتع بنقل الأخبار بين الناس ولديه علاقه وطيده ووثيقه مع « السردال» «شكر» وهو عمل تراثي جميل يعتبر بمثابه صوره مطيه وسينمائيه موجوده على خشبه المسرح وأضاف الدسمال أن له مشاركات عده في مهرجان الدوحه المسرحي مع المخرج فالح فايز منذ إنطلاقته ويقول أن التعامل معه بمثابه ورشه نستفيد منها جميعا كفريق عمل ويستطيع أن يحول البروفات الى دوره وورشه يعمل بها الجميع دون كلل أو ملل.

وقال الممثل والمخرج سعدت بالمشاركه في هذا العمل ودوري هو « الملا» وهو حكيم القريه والذي يهتم بمصالحها ويدافع عن حقوق الناس ويقف بوجه الإحتلال الإنجليزي والذي يسبب هذا المبدأ يواجه عدد من الأعداء.

مسرحيه « السردال» قدمت جرعه كوميديه رغم شده الأحداث والقصه حيث أخذ كل ممثل حيز جيد له في تسلسل الأحداث سواء الضابط البريطاني أو قماشه أو السردال أو شيخ القريه حيث لم يكلم قماشة دون أن تغطي وجهها، علما أن الحكاية العرض يحكي عن زمن يمثل مجتمعا محافظا، مستقربا من انتصار دسائس أصحاب المال حيث الختام يبعث برسائل للمتلقي حول هذا الأمر.

وكان أول المتدخلي، الفنان سلمان المري الذي أبرز أن حضور كثير من الشباب من أجل الاستفادة، معربا عن أمله أن يكون تقديم الملاحظات قبل العرض الذي يمكن ألا يعاد ثانية.

أما الدكتور عصام عبدالعزيز، الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، فأبرز أن العرض يحتاج لجهد كبير، فضلا عن الزخم الكثير في الديكور، ومشيدا من جهة أخرى بطاقات واعدة.

وعقب الدكتور مبارك مزعل علي سلمان المري، أنه إذا تم إعطاء حلول قبل العمل، فسيتم التدخل في الإخراج، مبرزا أنه كان بالإمكان التخلي عن البلاي باك بالنسبة لقماشة على اعتبار جمالية صوتها، بينما نبه الدكتور علاء جابر أن الناقد لم يتعود أن يكون صوتا آخرس، ملاحظا أنه لم يلاحظ أي مخرج ويبيده ورقة وقلم من أجل تسجيل الملاحظات والانتقادات، ليحيي منفذ الديكور الذي استخدم الخامات من البيئة، فضلا عن إشادته بالإضاءة، وهو ما اتفق فيه مع جل المتدخلين.

وأشار الدكتور محمد الشحات من جامعة قطر، أن فالح فايز قدم دراما سردية أكثر منها دراما قائمة على الإثارة، مشددا على أننا في الوطن العربي محتاجون إلى المعد الدرامي «الدراماتورج».

وتساءل الناقد العراقي كريم رشيد، عن عدم إضافة المخرج للنص من خياله، من أجل تحقيق الفصول والاستماع والانجذاب للعمل.

وتحدث حسن العبيدلي عن الجانب التاريخي في العرض، متمنيا لو كان العرض في موضوعه التاريخي، ومستهجنا في ذات الوقت اللغة المكسرة عند بعض الممثلين.

وأشاد الإعلامي المصري حسام عبدالهادي بديكور العمل، مشيرا أن العرض شابته بعض الهنات من قبل الصوت الذي لم يكد يصل إلى أبعد نقطة في المسرح.

وانصف الناقد صالح بشكره للمخرج فالح فايز لاختياره نصه، ولمدير المهرجان سعد بورشيد، منوها أن السردال هو حث من الدكتور سلطان القاسمي ودعوته للبحث في التراث، وأن الصدفة قادته إلى سوق الذهب، وما لاحظه من هيمنة الأسيويين على التجارة فيه.

وكان المخرج فالح فايز، يجيب على كل نقطة بإقتضاب في ثلثت من سلطة المسير، غير أنه في النهاية أرجع طول الحوار إلى أن المشهد كان في أصله يمكن أن يصل إلى عشرة دقائقه وقام بتقليصه، مثلما اختصر العمل من 80 صفحة إلى 35 صفحة، معربا عن اعتقاده أن العمل سردي.

إستعمار إنجليزي الذين بدورهم قد قاموا بإستقدام الهنود بقصد تعمير البلد ولكن يتضح أن ليس هذا هو الحال بل هناك أمور تحاك في الخفاء حيث تدور الكثير من الأحداث لمحاوله مقاومه الإستعمار والتصدي له.

بينما يقول الفنان فهد القريشي الذي يقوم بتجسيد الشخصيه المحوريه في العمل أنه سعيد جدا بالتعاون مع الفنان والمخرج فالح فايز في هذه المسرحيه « السردال» حيث إسندت له دور البطوله فيها ويمثل شخصيه السردال وهو التاجر الهندي الكبير الذي يسعى للتحكم في القريه وأيضا بمحاوله كسب قلب قماشه والذي ترفضه لكونه متعاون مع المحتل بل هي الوفيه المخلصه والذي تنتظر قدوم زوجها.

ويضيف القريشي دائما استمتع بالعمل مع المخرج فالح فهو يعرف كيف يخرج طاقاتنا وامكانياتنا.

فيما يؤكد الفنان اميردسمال: فرحتي كبيره بالمشاركه في هذه المسرحيه مع المبدع فالح ودوري هو «خماز» ذلك الإنسان البسيط الذي يستمتع بنقل الأخبار بين الناس ولديه علاقه وطيده ووثيقه مع « السردال» «شكر» وهو عمل تراثي جميل يعتبر بمثابه صوره مطيه وسينمائيه موجوده على خشبه المسرح وأضاف الدسمال أن له مشاركات عده في مهرجان الدوحه المسرحي مع المخرج فالح فايز منذ إنطلاقته ويقول أن التعامل معه بمثابه ورشه نستفيد منها جميعا كفريق عمل ويستطيع أن يحول البروفات الى دوره وورشه يعمل بها الجميع دون كلل أو ملل.

وقال الممثل والمخرج سعدت بالمشاركه في هذا العمل ودوري هو « الملا» وهو حكيم القريه والذي يهتم بمصالحها ويدافع عن حقوق الناس ويقف بوجه الإحتلال الإنجليزي والذي يسبب هذا المبدأ يواجه عدد من الأعداء.

مسرحيه « السردال» قدمت جرعه كوميديه رغم شده الأحداث والقصه حيث أخذ كل ممثل حيز جيد له في تسلسل الأحداث سواء الضابط البريطاني أو قماشه أو السردال أو شيخ القريه حيث لم الاحظ وجود مجاميع هامشيه كالتي نراها في أغلب المسرحيات وأيضا الديكور خدم النص بشكل جيد بدليل بيوت الطين والتي أعادتنا لزمن الإحتلال البريطاني على منطقه الخليج وحتى التجار الهنود كانت أزيائهم تدل على تراثهم في ذلك الوقت والجواهر لترصع عمائمهم حيث كانت الأدوار مطابقه ومحدده الملامح بالنسبه لكل واحد منهم.

وبالنسبه للإضاءه فقد كانت أغلب المشاهد خفيفه الضوء وهي دليل على عدم وجود المصابيح الكهربائيه آنذاك.

نجح المخرج فالح فايز في عدم إدخال المشاهد في دائره الملل حيث كانت وتيره المسرحيه تسير متسارعه من خلال تغيير المشاهد والحوارات بدون تكرار ناهيك عن الإسقاطات السياسيه التي جرت في هذه المسرحيه

«السردال» وضحت بإختصار مايعانيه أهل منطقه الخليج أيام سطوه الإحتلال الإنجليزي وجشع التجار الهنود على أبناء الخليج من خلال رؤيه إخراجيه واجتماعيه مبسطه.

وعقب العرض مباشرة عقدت ندوة تطبيقية للمسرحية، كان المعقب الرئيس فيها، الدكتور سعيد السيابي، الباحث المسرحي القدير من سلطنة عمان، بحضور مؤلف ومخرج العمل المسرحي، فيما أدارها الإعلامي الشاب المثالق أحمد السعدي.

واتخذ الناقد العُماني الدكتور سعيد السيابي، عنوانا لمداخلته النقدية وسمها بـ«السردال» مقاومة الاحتلال التاريخي لبعض الدول الخليجية بالاحتلال الاقتصادي من الرأسماليين المحليين».

داعيا الحضور أن يعيدوا التصفيق لجميع العاملين في هذا العرض المسرحي الذي انتجته فرقة السعيد للإنتاج الفني.

بدأ الدكتور سعيد السيابي قراءته لهذا العمل بمقولة للناقد الكبير عبدالله الغذامي (لم يكن الناقد يوما خطابا في المحبة)، مبررا انه في الغالب، لا يتم التركيز على اهمية السؤال المسرحي الذي هو اساس اللعبة المسرحية، ملاحظا في الآن ذاته، انه في المهرجان يبدو وكان هناك عدم انسجام بين المؤلف والمخرج والممثلين، وبين المؤلف والمخرج من جهة أخرى، إذ المؤلف يستغرب في غالب الأحيان نصه الذي شاهده مفككا وحيا على الخشبة، والمخرج يدعي من جانبه انه أعاد قراءة نص المؤلف ليستجيب لمعطيات العمل المسرحي، في حين يشكو الممثلون من فراغ الحوارات التي تضيعهم في فضاء المكاني والزماني للعرض

إلى ذلك، أشار الدكتور سعيد، أن هناك سلطة المخرج وسلطة المؤلف، وسلطة الممثل في ارتكاب الارتجال فوق الخشبة، ملفتا أن هذه السلط مجتمعة تكاد لا تحدث إلا في المسرح العربي، حيث «كل يغني على ليلاه»، ولذلك تاتي الأعمال المسرحية ضعيفة وغير متماسكة وبلا أي عمق ثقافي ولا فكري بحسب الناقد العماني.

وسجل الناقد أن عروض مهرجان الدوحة المسرحي تشكو من هذا الداء، وتحتاج لكي تتجاوزه إلى وعي آخر بمهنة المسرح، وإلى الانفتاح على تخصصات أخرى منها أساسا مهنة المعد المسرحي «الدراماتورج» والتي ينظر إليها عادة في الوسط المسرحي الخليجي على أنها تعد على اختصاصات المؤلف وتدخل في مهنة المخرج، بينما ينظر إلى السينوغرافيا على أنه منفذ ديكور وتشكيلات حركية ليس إلا، والارتجال المسرحي الذي يحدث على الخشبة.

وقال الدكتور سعيد السيابي، إن المسرح لا يكون شاملا في الفائدة إلا بعناصر تخصصاته الكبرى وعناصر تخصصاته الصغرى وبالحوار الإبداعي والعمق الفني الذي يرسخ من احتمال الارتقاء به كدرس في التعلم ودرس في الحياة.

إلى ذلك، لفت الباحث المسرحي، انه من المؤمل جدا أن يكون إحداث برنامج الدبلوم للفنون المسرحية في كلية المجتمع بقطر والذي أكدت عليه التوصيات الصادرة عن الندوة الفكرية المصاحبة لمهرجان الدوحة المسرحي ، المدخل العلمي الأساسي لترسيخ الممارسة الفنية المسرحية إلى غير ما رجعة، وهو المدخل الذي ينتظر أن يحدث الانتقال من الهواية إلى الاحتراف على الأسس الصلبة والسليمة.

وأثناء تفكيكه لعناصر العرض المسرحي لـ«السردال»، فقاربه من زاوية النص ومن الزاوية الفنية، مشيرا أن العرض كان عرضان: حيث قام بقراءة النص وتفكيك اللهجة المحلية فيه، كاشفا، أنه رغم كونه خليجيا، إلا أنه بدل جهدا كبيرا وصعبا، مشيرا أن العرض، عبر عن مجتمع البيئة الساحلية قبل ظهور النفط في دول الخليج والصراعات التي تقوم بسبب الموقع الاستراتيجي لهذه المنطقة الخليجية، ودور التدخلات الخارجية والرأسماليين في التنفيذ والاستعانة والاستعلاء بالمصالح الضيقة على حساب البسطاء والعامة من الناس، فضلا عن ترامي الفضاء المكتوب: فضاء النص من تاريخ التراث، وأن هذا النوع من النصوص عرفها الإرث العربي او الإماراتي او التراث الإنساني عامة لتسجيل موقف من ذلك الإرث الذي يتقاطع مع الواقع الخليجي الحالي ولكن بادوات وشخصيات مغايرة.

وأبرز المتحدث، أن العرض حمل بصمات فالح فايز كمخرج يبحث دائما ويجرب باسلوب متميز، إذ كانت بعض مفردات العرض مباشرة وجاءت بعد المشاهد متكررة لا تفود لصعود الحدث الدرامي، بالإضافة إلى اختيار المخرج لهذا الكم من الشخصيات الذي عده الناقد مغامرة صعبة خاضها مع مجموعة العمل.

وفي ذات السياق، أشاد الدكتور سعيد، أن العرض تناول موضوعا تقليديا عن صراع بين المحتل وأدواته المحلية وبين تشكل المقاومة وردة الفعل إلى أن تصل إلى الانتصار، مسجلا في ذات الوقت، أن العرض اتخذ منحنى غير واقعي في الديكور الذي جسد من خلاله بيوت الحارة.

وانصف الناقد عبدالله صالح بشكره للمخرج فالح فايز لاختياره نصه، ولمدير المهرجان سعد بورشيد، منوها أن السردال هو حث من الدكتور سلطان القاسمي ودعوته للبحث في التراث، وأن الصدفة قادته إلى سوق الذهب، وما لاحظه من هيمنة الآسيويين على التجارة فيه.

وكان المخرج فالح فايز، يجيب على كل نقطة بإقتضاب في ثلثت من سلطة المسير، غير أنه في النهاية أرجع طول الحوار إلى أن المشهد كان في أصله يمكن أن يصل إلى عشرة دقائقه وقام بتقليصه، مثلما اختصر العمل من 80 صفحة إلى 35 صفحة، معربا عن اعتقاده أن العمل سردي.

جزيرة البنانا استضافت ضيوف مهرجان الدوحة المسرحي 2015

نظمت لجنة المهرجان جولة سياحية لضيوف المهرجان من الفنانين والمثقفين والنقاد والإعلاميين إلى إحدى الجزر السياحية في دولة قطر وهي جزيرة البنانا حيث انطلقت الرحلة في تمام الساعة الحادية عشر صباحاً وذلك للاستمتاع بالأجواء البحرية الرائعة حيث تناولوا وجبة الغداء، واخذ الصور التذكارية وعمل اللقاءات الإعلامية .

وقد ركب نجوم المهرجان المركب السياحي من فرضة الدوحة حتى فرضة الجزيرة مع تغطية تلفزيونية وصحفية مرافقة ،وأبدى النجوم دهشتهم من الأجواء الرائعة للجزيرة التي أبعدتهم عن المناخات المعتادة.

وجزيرة البنانا افتتح في شهر يناير 2015 و تقع على بعد 20 دقيقة من قلب العاصمة القطرية النابضة بالحياة توجد قوارب فاخرة تعبر المياه الصافية الكريستالية للوصول إلى جزيرة خلابة تجعلك تشعر وكأنك في جزر المالديف، بينما توفر منصة الهيلكوبتر الخاصة تجربة وصول مميزة مع الاستمتاع بمشاهدة الساحل من السماء. وهي ملاذ مليء بالرفاهية .

ولا يحتاج وصولك إليها سوى إلى رحلة قوارب فاخرة، تصل بين مبنى الاستقبال في "فرضة الشيوخ" على كورنيش الدوحة والجزيرة، يوجد بها شاليهات فاخرة، وعددها 34، بالإضافة إلى 11 فيلا بحرية و72 وحدة فندقية، على طول الجزيرة المنتجع الذي يصنف من فئة الخمس نجوم. كما يضم المنتجع ناديا صحيا وأماكن ترفيهية وعائلية، فضلاً عن الشاطئ الخاص بالمنتجع، والذي يمتد بطول 800 متر، فضلاً عن مسبح البحيرة بطول 100 متر، ويقدم منتجع جزيرة البنانا نبذة عن الضيافة القطرية التقليدية، ويعتبر الأول من نوعه داخل منتجع في الشرق الأوسط، وذلك كله مع خيارات غير محدودة للشعور بالاسترخاء وبروح المغامرة، والرفاهية، والرومانسية، والترف.

لقطة تذكارية للاعلاميين في جزيرة البنانا